@ 373 @ (^ على ا إن ا يحب المتوكلين (159) إن ينصركم ا فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى ا فليتوكل المؤمنون (160) وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) * * * * .

(^ فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر) المشاورة هي استخراج الرأي ، وكانت المشاورة جائزة للنبي في أمور الدنيا ، فأما في أمور الدين فعلى التفصيل إن كان في شيئين يجوز كلاهما ، جازت المشاورة ، كما شاورهم في أسارى بدر ، حيث كان يجوز القتل والفداء . .

والثاني : في أمور ثبتت نصا ، كالصوم والصلاة ، لا تجوز فيها المشاورة . .

والثالث : في شيء لا نص فيه ، فهو بناء على أن اجتهاده هل كان سائغا أم لا ؟ فإن ساغ اجتهاده ، جازت مشاورته ، وإلا فلا . .

ولأي كان يشاور ؟ قال الضحاك : ليقتدى به ، وليستن بسنته ، وهو قول سفيان الثوري ، وقال قتادة : تطييبا لقلوبهم . .

(^ فإذا عزمت فتوكل على ا) أي : لا تتوكل على المشاورة ، وإنما توكل على ا (^ إن ا يحب المتوكلين) . .

(^ إن ينصركم ا فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده) الخذلان : الامتناع عن النصرة عند الحاجة (^ وعلى ا فليتوكل المؤمنين) . .

قوله تعالى : (^ وما كان لنبي أن يغل) يقرأ بقراءتين ، فمن قرأه : بفتح الياء وضم الغين ، فمعناه : أن يخون . .

قال ابن عباس : سبب نزول الآية : أنه يوم بدر فقدت قطيفة حمراء ، فقال بعض أصحاب رسول ا : الرسول أخذها ؛ فنزل قوله : (^ وما كان لنبي أن يغل) . .

وقال محمد بن كعب القرظي : معناه : وما كان لنبي أن يكتم شيئا من الوحي ، ويخون فيه . .

وفيه قول ثالث : ' أن النبي كان قد بعث طلائع ، فهم ألايعطيهم من الغنائم